المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 18 A آب 2025
No.18 A August 2025

رواسب الجاهلية عند الخلفاء العباسيين في العصر العباسي الاول (132- 232هـ)

م. د. محمد سلمان حمود عوده
جامعة سومر/ كلية التربية
Mohammed.Salman@uos.edu.iq
07807297615

الملخص

بالرغم من قوة الخلفاء العباسيين وباسهم الشديد في ضبط الشؤون الادارية والمالية والعسكرية سواء في الجبهات الداخلية او الخارجية، اضافة الى ما حققوه في ميادين العلم والمعرفة كازدهار الترجمة، وتقدم الطب ومختلف العلوم، الا انهم لم يراعوا حرمات الله سبحانه وتعالى في افعالهم واقوالهم، فكان مظهر الجاهلية (كالكذب والخداع وشرب الخمر وسماع الاغاني وتقريب الشعراء المعروفين بالشعر الماجن) يستحضر في مجالسهم واداراتهم للدولة وخاصة في العصر الاول من الحكم العباسي، والتي كان في السفاح والمنصور والرشيد والامين والمأمون فرسانها في هذا المجال ، وهو ما يعد من رواسب الجاهلية طالما هذه الرواسب تصب في مصالحهم الشخصية او لسياسة الدولة.

الكلمات المفتاحية: رواسب الجاهلية، الخلفاء ، العصر العباسي الاول، الغدر والخداع، العصبية القبلية.

Sediments of pre-Islamic times among the Abbasid caliphs in the first Abbasid era (132-232 AH)

Dr. Mohammed Salman Hamoud Awda
Sumer University / College of Education
Mohammed.Salman@uos.edu.iq
07807297615

Aabstract

Despite the strength of the Abbasid Caliphs and their extreme courage in controlling administrative, financial and military affairs, whether on the internal or external fronts, in addition to what they achieved in the fields of science and knowledge, such as the flourishing of translation, the advancement of medicine and various sciences, they did not respect the sanctity of God Almighty in their actions and words. The appearance of ignorance (such as lying, deception, drinking alcohol, listening to songs and bringing poets known for their licentious poetry close) was evoked in their councils and administrations of the state, especially in the first era of Abbasid rule, which included Al-Saffah, Al-Mansur, Al-Rashid, Al-Amin and Al-Mamun, its knights in this field. This is considered a remnant of ignorance as long as these remnants serve their personal interests or the state's policy.

Keywords: Pre-Islamic remnants, caliphs, early Abbasid era, treachery and deception, tribal fanaticism**.**

المقدمة

برغم من وجود الصفات الحميدة في المجتمعات العربية قبل الاسلام، كالشجاعة والمروءة واكرام الضيف وحماية الدخيل وغيرها الكثير، ولكن كانت كذلك العديد من الصفات السيئة مثل والغدر والخداع وشرب الخمور والعصبية القبلية وغيرها، وكانت هذه الصفات بشقيها موجودة عند العرب بغض النظر عن المعتقدات الدينية لديهم.

وعندما اكرم الله سبحانه وتعالى العالم بالإسلام على يدي نبي الرحمة محمد ﷺ، فقد دأب الرسول ﷺ على تنقية العرب ومن حولهم من الذين اعتنقوا الاسلام من الصفات السيئة وهي رواسب الجاهلية وعدها الاسلام من المحرمات، ووعد فاعلها بالعقاب في الدنيا والاخرة.

الا ان هذه الرواسب استمرت بصورة أخرى في المجتمعات الاسلامية خلال عصر النبوي والراشدي والاموي، ثم انتقلت الى العصر العباسي، واخذت منحى خطير بحيث تمثلت عند بعض شخوص الخلفاء العباسيين في العصر العباسي الاول، وهو ما ستبينه هذه الدراسة ان شاء الله.

تأتي هذه الدراسة استكمالا لما بده الباحثان الدكتور اكرم سعود حاجم برسالته الموسومة (رواسب الجاهلية وانعكاساتها في عقلية المسلم زمن الرسول ﷺ، والدكتور سيف حاتم عبد علي بأطروحته الموسومة (رواسب الجاهلية واستمرارها في العقلية العربية حتى نهاية العصر الاموي) ولكون هذه الدراسة ستكون مختصرة على امكانيات بحث وليس رسالة او اطروحة فقد ارتأينا ان تكون رواسب الجاهلية محصورة في اشخاص الخلفاء العباسيين في العصر العباسي الاول أي لغاية عام 232هـ، وسوف تتبع الدراسة المنهج التاريخي مع تحليل النصوص.

سوف يتم تقسيم الدراسة الى مقدمة والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة في العصر النبوي والعصر الاموي وجزئيين الاول منها يبين ما هي رواسب الجاهلية بصورة عامة، ثم الثاني وفيه عدة تقسيمات ايضا يوضح هذه الممارسات عند الخلفاء، ثم الخاتمة ويليها قائمة الهوامش، والمصادر والمراجع .

اولاً: رواسب الجاهلية

ماذا نقصد بالجاهلية ؟ وماهي رواسب الجاهلية؟ ومتى انتهت تسمية الجاهلية؟

الجاهلية من الفعل جهل، والجهل هو خلاف العلم، وقد جهله فلان جهلا وجهالة، وجهل عليه، وتجاهل : أي اظهر الجهل، والتجهيل ان تنسبه الى الجهل، والجهالة ان تفعل فعلا بغير علم، والجاهلية : زمن الفترة ولا إسلام، وقالوا الجاهلية الجهلاء، فبالغوا، وقالوا: كان ذلك في الجاهلية الجهلاء، هو توكيد الاول يشتق له من اسمه ما يؤكد به ، [1].

ذكرت الجاهلية في الاحاديث النبوية الشريفة[2] بقوله ﷺ: إنك امرؤ فيك جاهلية[1]. عندما سمع الرسول ﷺ احد الصحابة يعير اخر بأمه.

---

[1] ابن منظور، محمد ابن مكرم ، الإفريقى (711هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير واخرون(دار المعارف ، مصر، د. ت)، ص 713-714.

[2] قال الإمام البخاري رحمه الله حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن واصل الأحدب عن المغرور قال: لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حُلة وعلى غلامه حُلة، فسألته عن ذلك فقال: إني سابيت رجلاً فعيرته بأمه، فقال لي النبي: ﷺيا أبا ذر! أعيرته بأمه؟ إنك امرؤٌ فيك جاهلية، إخوانكم حولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما

وقال رسول اللهﷺ : قد اذهب الله عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالإباء، مؤمن تقي وفاجر شقي ، والناس بنو ادم وادم من تراب[2].

وعرفت ايضا بانها الاوضاع التي كانوا عليها قبل الإسلام، من الجهل بالله سبحانه ورسولهﷺ وشرائع السماوية، والمفاخرة بالأنساب والانساب والتكبر وغيرها" ولكن هذا التعريف اولا :تخصصه بالعرب، مع أن غيرهم من الاقوام نفس حالهم وثانيا: أنه جعل نهاية هذه الاوضاع بظهور الإسلام، وقد مرّ قبل قليل أن الجاهلية تسمت حتى بعد ظهور الإسلام [3].

وقد عرفت الجاهلية : انها مصدر صناعي من جاهل: ما كان علية العرب قبل الاسلام من الجهالة والضلالة وتحكيم العصبية والوثنية، وايضا: الجاهلية هي الحال التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله واليوم الاخر. ونتيجة لهذه التعاريف فقد انقسمت الآراء الى قسمين الاول يرى انها من الجهل الذي ضد العلم، والثاني يدافعون عن التراث الفكري والثقافي لعرب الجاهلية وفسروا الجاهلية بوصفها من الجهل الذي يقابل الحلم وليس العلم [4].

ويذكر جواد علي في كلمة الجاهلية: والرأي أن الجاهلية: من السفه والحمق والغضب وعدم الرجوع لحكم متعارف وإرادة سماوية وما إلى ذلك من حالات رفضها الإسلام؛ فهي بصورة" ابتعد يا جاهل "نقولها في العراق لمن يتسفه ويتحمق وينطق بكلام لا يليق صدوره من رجل، فلا يبالي أدبًا ولا يراعي عرفًا، و" شخصً جاهل "نطلقه على من لا يهتم بمجتمع ودين، ولا يتورع من النطق بأفحش الكلام. ولا يشترط بالطبع أن يكون ذلك الرجل جاهلًا أميا، أي ليس له علم، وليس بقارئ كاتب[5].

والقرآن الكريم يسمي عهد العرب قبل الاسلام بالجاهلية، وليس إلا إشارة منه إلى أن الحاكم كان يومئذ الجهل من دون العلم، والمسيطر التام عليهم في اشياءهم الباطل، وايضاً انهم على ما يبينه القرآن لاوضاعهم [6]، قال تعالى: **(يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية)** [7].

وتضاربت اراءالعلماء في تحديد حقبة العصر الجاهلي، فقال منهم إلى أن الجاهلية كانت فيما بين نوح وإدريس، وقال غيرهم إلى أنها كانت بين الانبياء آدم ونوح، أو تكون بين النبي موسى و النبي عيسى، أو الفترة التي كانت ما بين الانبياء عيسى ومحمد ﷺ، وأما نهايتها فكانت، مع الرسول ونزول الوحي عند

يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم". ينظر (ابن حجر العسقلاني، التلخيص الحبير، (مؤسسة قرطبة، ط1، 1995) ج1، ص 106).

(1) البخاري، الامام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، (دار الفكر، اسطنبول، 1981) ، ج 1، ص 13.

(2) الترمذي، محمد ابن عيسى (٢٧٩ هـ) ، سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، (الغرب الاسلامي، بيروت ، 1996)، جزء 6 ، ص 225.

(3) أبي الثناء الألوسي، محمود شكري بن عبد الله (1342هـ)، فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية، تحقيق: يوسف بن محمد السعيد، (دار المجد للنشر والتوزيع، صنعاء، 2004) ، ص 33.

(4) حاجم، اكرم سعود، رواسب الجاهلية وانعكاساتها في عقلية المسلم زمن الرسول ﷺ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة 2021، ص 10.

(5) جواد علي (ت ١٤٠٨هـ) ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،(دار الساقي، ط 4، 2001)، ج 1، ص 40.

(6) الريشهري، محمد، العقل و الجهل في الكتاب والسنة ، (الحديث للطباعة ،2000) ص٢٣٩.

(7) القران الكريم، ال عمران 154.

الاغلبية، أو العام الثامن للهجرة عند جماعة. وقال ابن خالويه إلى أن هذه التسمية بدات في الإسلام على الفترة التي سبقت الاسلام[1].

ثانياً : رواسب الجاهلية

رواسب الجاهلية هي الافعال التي كانت سائدة في المجتمعات العربية وغير العربية قبل الاسلام ومنها:

1- الغدر والخداع

كانت اعظم حوادث الغدر والخداع ما حصل بين الخليفة ابي جعفر المنصور (ت 158هـ) وابي مسلم الخرساني (ت 137هـ) والذي كان يلقب بأمين ال محمد، فبعد الخلاف الذي حصل بين المنصور والخرساني، وعد المنصور الخرساني بتوليته على مصر والشام وكان الخرساني متمكن من الري، وله فيها الجند والتأييد وهذا ما خشاه المنصور ان يتمرد عليه، وكان اول الخلاف ان الخراساني بعد ان قتل عبدالله بن علي بعث المنصور اليقطين بن موسى وامره ان يحصي الغنائم، فغضب الخراساني وقال يا يقطين امين على الدماء خائن على الاموال! ثم شتم المنصور، فابلغ اليقطين المنصور بذلك ، فرجع المنصور من الانبار الى المدائن، وطلب من الخراساني الحضور[2]. ومن هنا بدا فصول الغدر فقد قام المنصور بأرسال الى الخراساني يأمنه ويستدعيه ويطلب منه بواسطة الوسطاء ان يأتي ويعتذر من المنصور فيسامحه، وكان المنصور قد عزم على قتله، وعندما وصل الخراساني كان المنصور قد اعد اربعة من رجاله واعطاه اشارة انه اذا صفق يخرجون ويقتلون الخراساني، وهو ما حصل تماما[3].

و لما اتوا براس عبدالله بن علي الى المنصور فوضع بين يديه وكان الرأس قد دق بعمود، فقال لهم دقوا وجهه ، فدقوا انفه[4].

هذه القصة الاليمة توكد ان الخليفة المنصور قد مارس الخداع والغدر مع الخراساني، مع ان الخراساني كان له الكثير من الفضل في الثورة العباسية في خراسان، وحتى بعد الثورة في القضاء على عبدالله بن علي[5] المنافس الاكبر للمنصور في خلافته، وهذه الافعال توكد بقاء رواسب الجاهلية عند الخلفاء العباسيين.

يسجل التاريخ حادثة اخرى للمنصور تدل على الغدر المتجذر في نفسه، وما جرى مع عيسى بن موسى بن محمد بن علي (ت 160هـ) [6]، على خلعه من ولاية العهد لابنه المهدي (ت 169هـ).

عندما اشتد مرض الخليفة السفاح [1]عهد الى اخيه ابي جعفر المنصور ومن بعده الى ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي (ت 160هـ)، ابن اخ السفاح، وفي خلافة المنصور ارد ان يخلع عيسى بن

---

[1] جواد علي ، المفصل ج 1، ص 41.
[2] الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير(ت 310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، (دار المعارف المصرية، ط2، مصر) ج 7، ص 483.
[3] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 7، ص 492-493.
[4]الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي (ت ٢٥٥هـ)، التاج، ص 109.
[5] للمزيد عن عبدالله بن علي ينظر (الكتبي، احمد بن شاكر (ت٧٦٤ هـ) ، فوات الوفيات ، تحقيق: إحسان عباس (ط1، دار صادر – لبنان- ١٩٧٣)، ج 2، ص 192).
[6] للمزيد عن عيسى بن موسى ينظر (الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت ٣٣٥هـ)، الأوراق قسم أخبار الشعراء، ((شركة أمل، القاهرة - ١٤٢٥ هـ) ج3، ص 321).

موسى لصالح ابنه المهدي في عام 147هـ ، فرفض عيسى بن موسى ذلك، فبدأ المنصور يبعده عن مجلسه ويتعمد ابعاده عنه لم امر جنه بتحقيره وايذاءه، حتى وصل الامر ان يقون حرس المنصور بنثر التراب على عيسى بن موسى حتى يدخل الى مجلس المنصور متسخ الثياب ، وكانوا المقربون من المنصور يقولون له ان عيسى يريد ولاية العهد لابنه لأنه بلغ اواخر العمر، الى ان نفذ صبر المنصور عليه، فامر احد حاشيته ان يخنق موسى ، فقام الرجل وخنق عيسى ، وعيسى يصيح: الله الله في دمي يا امير المؤمنين! فلا يبالي ابي ان قتلتني فله عدة ابناء، والمنصور يقول لرجله ازهق روحه، فلما رأى عيسى ما جرى قال : والله يا امير المؤمنين ماكنت اظن ان الامر يبلغ منك هذا كله، فاكفف عنه فها انا ذا اشهدك ان نسائي طواليق ومماليكي احرار وما املك في سبيل الله تصرف ذلك في ما رأيت يا امير المؤمنين وهذه يدي بالبيعة للمهدي، فبايع المهدي [2] .

هذا المرة يتضح ان المنصور لم يمارس الخداع والغدر مع الناس الغرباء فقط ولكن وصل الامر في اقرب الناس نسبا له، أي انه لا يبالي بضحاياه، وما يهمه مصالحة الشخصية ، متناسيا انه في منصب خليفة وهي اعلى منصب في الدولة الاسلامية بعد النبي محمد ﷺ، ولكن هو من طلاب الدنيا واستولى على الخلافة بالغدر والخداع.

الوزير جعفر بن يحيى البرمكي (ت 187هـ)[3] كان من ضحايا الغدر على يدي الخليفة هارون الرشيد (ت 193هـ)، بعد ان غضب الرشيد على جعفر امر سيافه مسرور بقطع راس جعفر، بعد ان كانا يسهران معاً، فدخل عليه مسرور بيته فقال اني قاطع راسك، فوقع جعفر على رجلي مسرور يقبلها ويقول حتى ادخل فأوصي، فسمح له مسرور، ثم قيده بقيد حمار واتى به الى بيت الرشيد، ثم قال جعفر لمسرور لعل الرشيد كان سكراناً، فأمهلني للصباح، ثم فبعث الرشيد الى مسرور يطلب قطع راس جعفر بعد ان تأخر وقد شتمه بأغلظ الالفاظ، وقاله ان لم تأتني براس جعفر امرت من يأتيني براسك، ثم نفذ مسرور الامر بقطع راس جعفر [4].

يذكر الذهبي ان سبب غضب الرشيد على جعفر انه زوج اخته عباسة لجعفر وامرهما بعد التقرب من بعض، وسبب الزواج انه كان يحب ان يجالسهما معا في مجالسه، لكن عباسه حملت من جعفر واخفت ذلك الرشيد ، لكن وشت بها احدى جواريها بعد ان ضربتها [5].

بغض النظر عن اسباب القتل فقد حدث الغدر من قبل هارون الرشيد دون ان يسمح لجعفر ان يدافع عن نفسه او يحاكمه، مع ان جعفر كان وزيره والمقرب جدا منه.

وكان الظلم متفشي في العصر العباسي الاول وخاصة في السجون التابعة للحلافة العباسية سواء السجون العسكرية والسياسية او السجون المدنية[1]، بالاضافة الى التدخل السياسي في احكام القضاء في العصر العباسي [2]، والاستبداد المطلق بالحكم [3].

---

[1] للمزيد عن ابو العباس السفاح ينظر (ابو الفداء، إسماعيل ابن علي (ت ٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر، (ط 1، المطبعة الحسينية - مصر)، ج1، ص 210).

[2] ابن الاثير (ت 610هـ)، الكامل في التاريخ، (دار صادر، بيروت، 1965)، ج5، ص 579-580.

[3] جعفر بن يحيى البرمكي للمزيد ينظر ترجمته (الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ) ، سير اعلام النبلاء، (مؤسسة الرسالة، بيروت-2001) ، ج 9، ص 59).

[4] ابن الجوزي، (ت 597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت-1992)،ج 9، ص 133-134.

[5] الذهبي، سير ،ج 9، ص 60.

2- شرب الخمر

حرم الله تعالى شرب الخمر على المسلمين وقال تعالى: **(يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون* إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون [4]).**

كما نهى الرسول محمد ﷺ وقال: "مدمن الخمر إن مات لقي الله كعابد وثن [5]" وقال ﷺ : " لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قاطع رحم [6]"

لكننا نجد اغلب الخلفاء العباسيين يتناولون الخمر جهارا نهارا، لا يحسبون للحرمة العمل ومخافة الله سبحانه وتعالى، ولا يحسبون حساب لمنصب خلافة رسول الله ﷺ في اعين رعاياهم، حيث كانوا يتناولون المسكر كانه شيء طبيعي.

يذكر القاضي التنوخي ان ابو العباس السفاح (ت136هـ) كان قد حدد يوم لشرب الخمر، وهو يوم الثلاثاء [7]، لم يذكر المصدر لماذا خصص هذه اليوم للشرب، وهل يشرب في الليل او النهار، وهل كان يمارس مهامه ام لا.

يذكر الشيخ الكليني ان الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (ت 148هـ) كان قد تلقى دعوة من ابو جعفر المنصور وكان عنده مناسبة ختان لاحد ابناءه وقد صنع طعاماً، وجلس الامام يأكل على المائدة، ثم قام الامام عن المائدة بعد ان شاهد الخمر بيد احد الرجال، وقال عليه السلام : ملعون من جلس على مائدة يشرب عليها الخمر وفي رواية أخرى ملعون من جلس طائعا على مائدة يشرب عليها الخمر [8].

يذكر عشماوي ان قصور المهدي والرشيد والامين كانت حانات للشرب وساحات للرقص واماكن للعبث ومقاصف للهو وحانات حافلة بالمجون والفسق، ويذكر انه في بغداد كانت تبيح شرب النبيذ كما يبيح اهل الحجاز الغناء [9].

---

(1) للاطلاع اكثر عن واقع السجون ينظر
(Tillier, Mathieu ،Vivre en prison à l'époque abbassideKJournal of the Economic and Social History of the OrientK :2009)

(2) ينظر
(Mathieu Tillier ، Judicial Authority and Qāḍīs' Autonomy under the Abbasids ، 4 May 2014'Informa UK Limited)

(3) ينظر
(Wina Arsita، Perisi Nopel ،Ellya Roza ، Absolutism of The Caliphate During the Abbasid Dynasty ، 12 May 2024 ,Pusdikra-Publish)

(4) المائدة : 90-91.

(5) احمد بن حنبل (ت 241هـ)، مسند احمد بن حنبل ، (مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت- 1416هـ) ، ص 314.

(6) الذهبي، الكبائر، تحقيق: حسان عبد المنان، (دار الخير للطباعة والنشر، القاهرة- 1995)، ص 105.

(7) القاضي التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن داوود بن إبراهيم (ت 384هـ)، الفرج بعد الشدة، (دار صادر، بيروت – 1398هـ)، ج 2، ص 250.

(8) الكليني، محمد بن يعقوب (ت 329هـ)، الكافي، (مطبعة الخيام ، قم المقدسة- 1982)، ج 6، ص 268.

(9) العشماوي، محمد سعيد، الخلافة الاسلامية، (سينا للنشر، ط 2، القاهرة -1992)، ص 182.

يذكر الجاحظ ان المهدي (ت 169هـ) والهادي (ت 170هـ) يشربان يوماً، ويدعان يوماً، وكان الرشيد يشرب ظاهراً، إلا أنه كان يقعد هذين اليومين لندمائه، وكان المأمون (ت 218هـ) في أول أيامه يشرب الثلاثاء والجمعة؛ ثم أدمن الشرب عند خروجه إلى الشام في سنة 215 هـ ، إلى أن توفي، وكان المعتصم (ت 227هـ)[1] لا يشرب يوم الخميس، ولا يوم الجمعة، وكان الواثق (ت 232هـ) ربما أدمن الشرب، وتابعه، غير أنه لم يكن يشرب في ليلة الجمعة ولا يومها [2].

ويصف الجاحظ شارب الخمر: لم تجده الا جاهلا مخذولا، او حدثا مغرورا، او خليعاً ماجنا، او رعاعاً همجاً ومن اذا غدا بهيمة واذ راح نعامة ليس عنده معرفة [3].

من سياق المصدرين يتضح ان العديد من الخلفاء العباسيين كانوا يتناولون شرب الخمر ولم يكونوا يشعروا بحرج من هذه العادة المحرمة.

ويقال: إن المأمون شرب يوماً ومعه القاضي يحيى بن أكثم، فمال لساقي على القاضي حتى وقع سكران، فأمر المأمون أن يلقى عليه الورد والرياحين حتى يدفن فيها كأنه ميت، وصنع بيتين شعراً، وقال لمغنيته: خذي العود وغني على رأسه فغنت وقالت:

ونادیته وهو حي لا حراك به ... مزمل في ثياب من رياحين

فقلت: قم! قال: رجلي لا تطاوعني ... فقلت: خذ! قال: كفي لا يوافيني

فاستيقظ يحيى لرنة العود والجارية تغني البيتين فقام، وقال:

يا سيدي وأمير الناس كلهم ... قد جار في حكمه من كان يسقيني

سقاني الراح لم يمزج سلافتها ... حتى بقيت سليب العقل لا الدين[4]

3- العصبية العرقية لغير العرب

كان العرب قبل الاسلام متعصبين جدا للعرقية او القومية وكانوا يمجدون كثيرا بالعروبة، ولكن شهد التاريخ على الخلفاء العباسيون استخدامهم للعصبية العرقية الفارسية اثناء حكمهم منذ بداية توليهم خلافة الدولة العباسية، وذلك من غايات مختلفة، وتمثل ذلك في تنصيب الامراء والوزراء وقادة الجيش وكانت الغلبة الواضحة للفرس.

ذهبت بعض الدراسات في تحديد معالم هذه الهوية إلى أن الحكم العربي انتهى بمجئ العباسيين، وأن الفارسية انتصرت على العربية تحت ستار الأممية الإسلامية ، وفحوى هذه الدعوة أن الدولة العباسية قامت على كواهل الفرس وانطلقت من خراسان[1] .

---

[1] للاطلاع اكثر عن المعتصم ينظر
(Ismail Osman Sid Ahmed, The reign of Mu'tasim (218-227/833-42), Thesis presented for Degree of PH.D, in Unversity of London)

[2] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي (ت ٢٥٥هـ)، التاج في أخلاق الملوك، تحقيق أحمد زكي باشا، (المطبعة الاميرية، القاهرة – 1914)، ص 153.

[3] الجاحظ، رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (دار الجبل –بيروت)، ج4، ص 273.

[4] الإتليدي، محمد (ت ق ١٢ هـ)، نوادر الخلفاء ، تحقيق : محمد احمد عبدالعزيز، (دار الكتب العلمية، بيروت -2004)، ص 225.
225.

يذكر الجاحظ عن الدولة العباسية:" أن دولتهم عجميّة خراسانية، ودولة بني مروان عربية أعرابية "[2].

ويذكر المسعودي عن الدولة العباسية : ان المنصور أول خليفة استعمل مواليه وغلمانه وصرّفهم في مهماته، وقدمهم على العرب ، فاتخذت ذلك الخلفاء من بعده ، من ولده سنّة فسقطت قيادات العرب، وزالت رياستها، وذهبت مراتبها[3].

وهكذا فسح المجال أمام الناس الأعجمية لابداء نفوذها وتغليب مطامعها ، فقد كان حكمهم الامويين عربي بحت في كل سطوته ، ونتيجة لنجاح الثورة العباسية حصل تغير جذري في دفة الحكم والخلافة وتبدلها من الأمويين إلى العباسيين، فتمكن الموالي الفرس تحديداً من النفوذ إلى مناصب السلطة العباسية الاعلى حتى اصبح أكثر القادة وأكثر الولاة والوزراء منهم ، حتى عدو أنفسهم رعاة السلطة والخلافة وما قاله وهو ابن برد بشار (ت 189هـ) خير دليل :

سقنا الخلافة تحدوها أسنتنا والقاسطون على جهد وإسهاد

حتى ضربنا على المهدي قبته فسطاط ملك بأطناب وأوتاد[4]

استثمر العباسيون نقمة الموالي الفرس على الامويين اثناء حكمهم الذي اتسم القسوة والاستبداد [5]، بالإضافة الى دور الفرس في الثورة العباسية في خراسان، فقاموا بتقريبهم على حساب العرب واسندوا اليهم المناصب الادارية المهمة في الدولة العباسية.

كان ابو سلمة الخلال قد تبوء ارفع المناصب في خلافة ابو العباس السفاح (ت136هـ)، وهو من اوائل الموالي الذين تسلموا مناصب والالقاب الرفيعة في الدولة العباسية فقد لقب ب وزير ال محمد، لكنة لم يستمر طويلا في خمة ابا العباس السفاح فقد قتل بتامر ابو مسلم الخراساني(ت 137هـ) ، بعد رفض السفاح قتله بطلب من الاخير، الذي دبر له من قتله في الانبار بعد اربعة اشهر لخلافة السفاح [6].

اما الشخصية الاخرى فهي ابو مسلم الخرساني [7](ت 137هـ) فقد كان له الفضل الكبير في نشر الدعوة العباسية في خراسان، وكان في أيام السفاح في الطاعة الأكيدة له ، والمبادرة إلى أوامره ، ثم لما صار

---

(1) محمد رسلان محمد نور، طارق لعجال، منطلقات الدولة العباسية وأثرها على الموالي وأهل الذمة (132- 226 هـ / 750– 840 م)، مجلة الدراسات التاريخية والحضرية، جامعة تكريت، مجلد 4، العدد 22،2012م، ص 14.

(2) الجاحظ، البيان والتبين، (دار ومكتبة الهلال، بيروت-1423هـ) ، ج 3، ص 237.

(3) المسعودي، علي ابن الحسين أبو الحسن (ت (283 - 346 هـ / 896- 957 م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين ، (طباعة السعادة ، مصر : 1958) ج 2، ص 297.

(4) الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام (157- 224 هـ /774 - 838 م) ، كتاب النسب، تحقيق مريم محمد خير الدرع، (ط1، دار الفكر، بيروت، 1989)، ص 88.

(5) للمزيد ينظر (عزوز، محمد جساب، والجنابي، سعد كاظم، سياسة الامويين الاستبدادية تجاه الموالي دراسة تاريخية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد 13، العدد 4 ، عام 2023).

(6) الذهبي، سير، ج 6، ص 8.

(7) للمزيد عنه ينظر (جهانسوز، محسن، ابو مسلم امين ال محمد، نشرية دانشكده ادبيات تبريز، سال سوم، سال 1329، شماره 21).؛ (پروين تركمنى آذر، جايگاه خليفه و فرمان روايان ايرانى در تاريخ نوشته هاى ايرانيان (از آغاز دوره اسلامى تا سقوط خلافت عباسى)، جستارهاى تاريخى سال دوم پاييز و زمستان ١٣٩٠ شماره ٢ (پياپى ۴)، ص 19).

الأمر إلى المنصور استخف به واحتقره، وبعد مراسلات بين المنصور وابا مسلم الخرساني تمكن المنصور من قتله غدراً [1].

وأبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي (150-187) : وزير الرشيد ، أحد مشهوري البرامكة ومقدميهم ، كان الرشيد يدعوه : أخي، واستوزره ، وألقى إليه أزمة الملك ، فانقادت له الدولة ، ثمّ قتله وأحرق جثته، وقد استمرت وزارة البرامكة 17 عام [2].

كانت هذه الشخصيات الثلاثة مثالا على استخدام الخلفاء العباسيين للقادة الفارسيين على اعلى المراتب الادارية والعسكرية ، ولكن من باب الانصاف فقد كان هؤلاء القادة يتميزون بحسن الادارة ورجاحة العقل والخبرة في سياسة الامور العامة.

4- الشعراء الماجنون وسماع الاغاني داخل قصور الخلافة

بشار بن البرد[3] احد الشعراء المعروفين بالمجون وقد صحب الخليفة المهدي، وذلك لأنه شجع على مجالس الغناء[4] واللهو والطرب، وكان شاعرا مجيدا ظريفا محسنا، كان بخدمة الملوك وحضر مجالس الخلفاء ، وأخذ منهم ما يفيد ، وكان يمدح الخليفة المهدي، ويحضر مجلسه ، وكان يقدره ويقربه ويعطيه من العطايا ، وكان صاحب صوت حسن ،وكان إذا حضر الخليفة المهدي في مجلس مع جواريه ارسل إليه لغرض المسامرة ، و يعد بشار من الخطباء الاكفاء، وله أشعار وقصائد عدة ، وقام من يبغضه بالوشاية عنه إلى المهدي بأنه على دين الخوارج، فقتله المهدي، وفي رواية اخرى ، قالوا للخليفة المهدي : إنه يذمك في اشعاره ، فقتله . وما يصح لنهايته أنه كان يمدح الخليفة المهدي، والمهدي يجزل له العطايا، فاتهموه بالزندقة، فقتله، وقيل: ضربه 70 سوطا فمات، وقيل: قطع راسه [5].

ابو نؤاس الشاعر العباسي، عاصر هارون الرشيد ومدحه واشتهر بخمرياته ومجونه ونزعته الشعوبية[6] .

ويروى عنه ان قال: أحفظ 700 أرجوزة ، وهي محفوظة عند اغلب الناس ، عدا المشهورة عندهم ، تمكن أبو نواس من إحكام هذه الفنون وتفرغ للنوادر والمجون والملح ، فحفظ منها شيئا كثيرة حتى صار نجماً ، ثم أخذ في قول الشعر ، فغلب أقرانه ، وسطع نجمه على من نافسه، ثم تواصل مع الوزراء والأشراف ، فجس معهم وعاشرهم ، فاخذ منهم الظّرف والنّظافة ، فصار مثلا في الناس ، وفضله الخاصة والعامة ، وكان يتهرب من الخلفاء بجهوده ويسال عنها فيرد : إنما يصبر على مجالسة هؤلاء الفحول المنقطعون ، الذين لا

---

[1] ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت774هـ)، البداية والنهاية ، (دار عالم الكتب، الرياض، 2003) ، ج 13، ص 314.

[2] التنوخي، المحسن ابن علي بن محمد بن أبي الفهم ، (ت ٣٨٤هـ)، الفرج بعد الشده، تحقيق الشالجي عبود ، (ط1، دار صادر – لبنان- 1398هـ)، ج 1، ص 366.

[3] للمزيد عنه ينظر (الدينوري، أبو محمد عبد الله ابن قتيبة (276هـ)، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد ، (دار الحديث ، مصر- 2006)، ج 2، ص 209؛ ابن حبان، محمد البستي (ت 354هـ)، روضة العقلاء، (ط 1، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، 2009)، ج 1، ص 193).

[4] للاطلاع اكثر ينظر (

(Anas al-msaryLateef k.mohmmed, parties, gatherings of people and their events in the palaces of the abbasid Caliphs (132-656 AH / 750-1258 AD), University of Anbar, 2023)

[5] ابن معتز عبد الله بن متوكل، (ت 296هـ)، طبقات شعراء المحدثين، تحقيق: عمر فاروق طباع، (ط 1، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت- 1998)، ص 40.

[6] الجاحظ، البيان والتبين، ج 3، ص 173.

ينبعثون ولا ينطقون إلا بأمرهم ، فاشعر اني على النّار إذا جالستهم ، حتى أغادر إلى إخواني ومن ابغيه ، لأني إذا جالستهم فلا أملك من أمري شيئا [1].

ويذكر أن الخليفة الرشيد طلب قتل أبي نواس فقال: أتقتلني شهوةً لقتلي؟ فقال: لا، بل أنت مستحق للقتل، قال: بماذا ؟ قال: لانك القائل :

ألا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر ... ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهر

فقال: يا مولاي، أفتعلم أنه سقاني وشربت؟ فقال له الخليفة : أظن ذلك، فقال: يا مولاي، أفتقتلني على الظن، وقد قال الله تعالى في محكم كتابه: " إن بعض الظن إثم "، فقال له الخليفة : قد قلت ما تستحق به القتل، فقال: ما هو؟ فقال له: قولك: ما جاءنا أحدٌ يخبر أنه ... في جنةٍ من ماتَ أو في نار، فقال له: يا سيدي! هل جاءنا أحدٌ؟ قال: لا، قال: أتقتلني على الصدق؟ فقال له الخليفة: أولست القائل:

يا أحمدُ المرتجى في كل نائبة ... قم سيدي نعص جبار السموات،

فقال له: يا سيدي! أو صار القول فعلاً؟ قال: لا أعلم، قال: أفتقتلني على ما لا تعلمه، فقال له هارون الرشيد: اترك هذا ، فقد اعترفت كثيرا من شعرك بالزنا، فقال: قد علم الله هذا قبل علم الخليفة بقوله تعالى: " والشعراء يتبعهم الغاوون، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقلون ما لا يفعلون "، فقال الخليفة: اخلو سبيله [2].

الشاعر الحسين ابن الضحاك من اكابر الخلعاء المجان، ولد في مدينة البصرة وترعرع بها، ثم غادرها إلى بغداد في خلافة الأمين، او قبل ذلك، وعاش دهرا طويلا، وكان معروف بظرافته ، فاصبح للأمين[3] نديما ، ورافق من بعده الخلفاء المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر ، وقد حزن حزناً شديدا على وفاة الأمين، ورثاه في قصائد كثيرة، وكان مما قال فيه:

هلا بقيت لسدّ فاقتنا ... فينا وكان لغيرك التّلف

قد كان فيك لمن مضى خلف ... فاليوم أعوز بعدك الخلف [4]

وقيل عنه انه شاعر ماجن مطبوع، حسن الافتنان في ضروب الشعر وأنواعه ، وبلغ سنا عالية ، يقال انه ولد في سنة 162 ، ومات في سنة 250هـ ، واتصل له من مجالسة الخلفاء ما لم يتصل لأحد ، إلَّا لإسحاق بن إبراهيم الموصلي ، فإنّه قاربه في ذلك ، أو ساواه، صحب الحسين الأمين في سنة 188هـ ، ولم يزل مع الخلفاء بعده إلى أيام المستعين[5] .

---

[1] عبد الله بن معتز، طبقات الشعراء، ص 234.
[2] الإتليدي، نوادر الخلفاء ، ص 192-193.
[3] للمزيد عن الامين ينظر (

Rhorchi, F, Université Moulay IsmaïlThe institution will open in a new tab, Meknes, Morocco,Muslim caliphs and homosexuality: Al-Amin (787-813) and al-Hakam II (915-976). Two men in pursuit of hubb al-walad, 2024, Publisher: Manchester University Press).

[4] شوقي ضيف، (ت 2005م)، تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف، (ط 1، دار المعارف – مصر، 1960-1995)، ج 4، ص ص 462.
[5] القاضي التنوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تح : عبود الشالجي، (دار صادر، لبنان، 1973)، ج 6 ، ص 73.

وذكر ابن الضحّاك انه شهد الخليفة الواثق وكان جالساً في مجلس كان اول مجلس قعده، فكان اول ما تغنى فيه صوت إبراهيم ابن المهدي فغنت به شارية جارية إبراهيم :

ما درى الحاملون يوم استقلّوا * نعشة للثّواء أم للقاء

فلتقل فيك باكيات كما شئ * ن صباحا وعند كلّ مساء

قال : فبكي وابكانا حتى اخذنا البكاء عن كل ما كنّا فيه ، ثم اخذ بعض المغنّين فغنّى :

ودع هريره ام الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل

قال: فاكثروا في البكاء[1].

يذكر محمد ابن موسى المنجم وهو احد المقربين من المامون انه حكم ان ابراهيم ابن المهدي احسن الناس غناء، لانني كنت اراه جالس مع الخلفاء يغني ، كالمامون والمعتصم يغني مع المغنون، وعند ما يبدا يغني ينصت له الغلمان والاكابر واصحاب المهن واهل الصناعات ويتركوا ما كان عندهم حتر اذا اكمل غناءه رجعوا الى ما كان عندهم وذلك لصوته الجميل [2].

وبالرغم من تشدد الشريعة الاسلامية في النهي عن التلهي لاستماع الغناء والآلات الموسيقية، فقد صار للمغنين شان رفيع في مجالس الخلفاء والقادة والحظ الاكبر من عطاياهم وهباتهم، ولا غرو في ذلك، فسلطان الوجدان، اعلى من سلطان الأديان، ولقد بلغت حظوة المغنين على الخلفاء أن إسحاق الموصلي شتم إبراهيم بن المهدي في حضرة أخيه الخليفة هارون الرشيد بلا مهابة، فما استطاع أخو الخليفة أن ينصف نفسه من ما جرى بسبب هيبته [3]

ويذكر ان هارون الرشيد قال لإبراهيم الموصلي (188هـ)[4]: أي غلام للفضل وهبته، لم تملك العجم او العرب شبيه له قط، فطلب الخليفة احضاره، فحضر امامه وغنى، فسال الخليفة كم يساوي فرد ابراهيم: ضياع مصر وخراجها، فقال الخليفة ويحك اتعلم ما تقول من ثمن! فرد الموصلي: غلام لا تمتلك مثله العرب

---

(1) البيهقي، ابراهيم بن محمد (ت320هـ)، المحاسن والمساوئ، (ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1970)، ص

(2) العمري، احمد بن يحيى (ت749هـ)، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق: مصطفى مسلم، واخرون، (ط 1، المجمع الثقافي، ابو ظبي، 1424هـ)، ص 334.

(3) المنفلوطي، مصطفى لطفي بن محمد لطفي بن محمد حسن لطفي (ت ١٣٤٣هـ)، كتاب النظرات، (ط 1، دار الافاق الجديدة، 1982)ج 2، ص 54 .

(4) للمزيد عن الموصلي ينظر(الذهبي، سير، ج 9، ص 80).

ولا العجم مثله، فقال الخليفة الى مسرور قد عرفت يميني انني لا اسال شيء من احد البرامكة، وكان اسم المغني مخارق، الذي لا يجلس ويغني بل هو واقف [1].

وقد وجد لكل خليفة من خلفاء العصر العباسي طريقة خاصة به للتعبير عن طربه، فمنهم من كان يفقد صوابه ويمزق ثيابه لشدة طربه، فكان السفاح يصيح بأعلى صوته عند طربه من وراء الستارة ويقول " أحسنت والله، ولا يترك نديمه يذهب الا بصلة أو كسوه ، وأما المنصور فكان عندما يطرب يأمر خادمة وهو خلف الستارة ليقول لهم احسنت بارك الله فيك ، أما المهدي فكان في بداية الأمر يحتجب تشبها بالمنصور إلا إنه ظهر لندماته للتمتع بلذة المشاهدة ، والهادي فتميز بأنه صعب المراد سيء الظن، وعند طربه يطلب منهم إعادة الغناء، ويأمر لهم بالمال الخطير فيقولون لا يعطي بعده شيئا، فيعطيه بعد أيام وكأنه لم يعطه من قبل، فقيل عندما غنى له ابراهيم الموصلي وأطربه، أمر بإدخاله إلى بيت المال، ليأخذ ما يريد فخرج بسبعمائة ألف درهم[2].

ويذكر ابن العمراني ان زبيدة تعاتب الرشيد في احد الايام فتقول له "أنت تحب عبد الله أكثر من ابني. فقال لها يوما وقد ذكرت له ذلك: تريدين أن أعرفك الفرق بين محمد وبين عبد الله؟ قالت: الأمر لك. فدعا خادمين وقال لأحدهما: امض إلى محمد واجلس عنده وانبسط في الحديث ثم قل له في أثناء كلامك: يا سيدي إذا أفضت الخلافة إليك ماذا تصنع معي؟ وقال للآخر: امض إلى عبد الله واجلس عنده وتحدّث معه وقل له في أثناء حديثك مثل هذا وأعد عليّ ما يكون في جوابه فمضيا ولبثا ساعة وعاد الخادم الّذي نفذه إلى محمد فقال له الرشيد: هات ما عندك، قال: يا أمير المؤمنين دخلت على محمد وعنده جماعة من المطربين والمساخر والصفاعنة والمخانيث وهو يشرب وهم يتصافعون ويتشاتمون وهو يضحك فجلست وتحدّثت كما أمرتني ثم قلت له في أثناء كلامي: يا سيدي إن أفضت الخلافة إليك ما تصنع بي؟ فقال لي: أعطيك كذا وكذا ألف دينار وأقطعك الضيعة الفلانية وأفعل معك وأصنع" [3]. وهذا المؤرخ يبين من هم جلساء الامين بوضوح.

يذكر الطبري "أمر محمد بن زبيدة يوما أن يفرش له على دكان في الخلد فبسط له عليه بساط زرعي وطرحت عليه نمارق وفرش مثله وله من آنية الفضة والذهب والجوهر أمر عظيم وأمر قيمة جواريه أن له مائة جارية صانعة فتصعد إليه عشرا عشرا بأيديهن العيدان يغنين بصوت واحد فأصعدت إليه عشرا فلما استوين على الدكان اندفعن فغنين

هم قتلوه كي يكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مراز به

قال فتأفف من هذا ولعنها ولعن الجواري فأمر بهن فأنزلن ثم لبث هنيهة وأمرها أن تصعد عشرا فلما استوين على الدكان اندفعن فغنين

من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار يجد النساء حواسرا يندبنه * يلطمن قبل تبلج الأسحار

---

[1] النويري، أحمد ابن عبد الوهاب (ت 733هـ)، نهاية الارب في فنون الادب، (ط1، وزارة الثقافة والارشاد القومي المصرية- 1423هـ) ، ص 316.

[2] نعيم، رناد سليمان، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الدولة العباسية من خلال مصنفات ابي عثمان الجاحظ، رسالة ماجستير غير منشورة، اشراف عدنان ملحم، جامعة النجاح الوطنية فلسطين، 2021، ص 151.

[3] ابن العمراني، محمد ابن علي ابن محمد (ت٥٨٠هـ) الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقق: قاسم السامرائي (ط 1، دار الافاق العربية، مصر - ٢٠٠١ م)، ص 96-97.

قال فضجر وفعل مثل فعلته الأولى وأطرق طويلا ثم قال أصعدى عشرا فأصعدتهن فلما وقفن على الدكان اندفن يغنين بصوت واحد

كليب لعمري كان أكثر ناصرا * وأيسر ذنبا منك ضرج بالدم

قال فقام من مجلسه وأمر بهدم ذلك المكان تطيرا مما كان[1] .

ويذكر الطبري ايضاً عن محمد الكندي قال حدثني محمد ابن دينار فقال كان محمد الامين جالساً يوما ما وقد زاد عليه الحصار وقد وضاق صدره بما فيه فطلب بندمائه والشراب ليتسلى به فيه، وكانت عنده جارية يميزها من جواريه فطلب منها أن تغنى وتناول كأسا ليشربه فنساها الله عن كل شئ الا

كليب لعمري كان أكثر ناصرا وأيسر ذنبا منك ضرج بالدم

فضربها بالكأس الذي في يده وأمر بتقديمها للأسد ثم استمر بتناول كأسا أخر [2].

هذه الشواهد التاريخية على الخلفاء انهم كانوا يشربون الخمر وبسمعون الغناء بدون اي شعور بالحرج او مخافة الله سبحانه وتعالى.

الخاتمة

بينت الدراسة ان الخلفاء العباسيون كانوا اثناء توليهم دفة الخلافة هذا المنصب العظيم ولأعلى شأن في الاسلام بعد عصر الرسالة النبوية، يفعلون افعال قد نهى الله ورسوله عنها، وهي من الاعمال التي كان يفترض بهم التنزه منها، ولكن اثبتتها النصوص التاريخية التي وردت في الدراسة والتي تبنت الدراسة منها نماذج مختصرة.

كان الخلفاء قد مارسوا ابشع رواسب الجاهلية مثل الخداع والغدر بخصومهم ، وسماع الاغاني، والشعراء الماجنون في دواوينهم وامام من كان يسمح له، فلم يكونوا يشعرون بالخوف من الله سبحانه وتعالى، ولا الحرج من عامة الناس او حتى خواصهم.

اما العصبية العرقية فقد كانت متفشية قبل الاسلام ، لكن بعض الخلفاء العباسيين اعادها ولكن بغير صورة فقد حولها من العرب الى غير العرب، فقد كانوا حريصين جداً على تبوء غير العرب المناصب السيادية كالوزارة وقيادة الجيش حتى اضفت على الخلافة العباسية بانها ذات صبغة فارسية، وفي نفس السياق ومن باب الانصاف فان اغلب الشخصيات التي اسندت لها هذه المناصب كانت ذات مزايا وصفات قيادية كالشجاعة وحسن التدبير.

المصادر والمراجع العربية

القران الكريم

- ابن الاثير (ت 610هـ)، الكامل في التاريخ، (دار صادر، بيروت، 1965).
- احمد بن حنبل(ت 241هـ)، مسند احمد بن حنبل ، (مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت- 1416هـ).

[1] الطبري، تاريخ تاريخ الرسل والملوك، ج 7، ص 105.
[2] الطبري، تاريخ تاريخ الرسل والملوك ، ج 7، ص 105.

- الإتليدي، محمد (ت ق ١٢هـ)، نوادر الخلفاء ، تحقيق : محمد احمد عبدالعزيز، (دار الكتب العلمية، بيروت -2004).
- البخاري، الامام محمد ابن إسماعيل أبي عبد الله ، صحيح البخاري، (دار الفكر، اسطنبول، 1981)
- البيهقي، ابراهيم بن محمد (ت320هـ)، المحاسن والمساوئ، (ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1970).
- الترمذي، أبو عيسى محمد ابن عيسى (ت ٢٧٩ هـ) ، سنن الترمذي، تح: بشار عواد، (دار الغرب الاسلامي، لبنان ،1996)
- التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن داوود بن إبراهيم (ت 384هـ)، الفرج بعد الشدة، (دار صادر، بيروت – 1398هـ).
- التنوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق : عبود الشالجي، (دار صادر، بيروت، 1973).
- أبي الثناء الألوسي، محمود شكري بن عبد الله (1342هـ)، فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية، تحقيق: يوسف بن محمد السعيد، (دار المجد للنشر والتوزيع، صنعاء، 2004).
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي (ت ٢٥٥هـ)، التاج في أخلاق الملوك، تحقيق أحمد زكي باشا، (المطبعة الاميرية، القاهرة – 1914).
- الجاحظ، رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (دار الجبل –بيروت).
- الجاحظ، البيان والتبين، (دار ومكتبة الهلال، بيروت-1423هـ) .
- جواد علي (ت ١٤٠٨هـ) ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،(دار الساقي، ط 4، 2001).
- ابن الجوزي، (ت 597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت-1992).
- حاجم، اكرم سعود، رواسب الجاهلية وانعكاساتها في عقلية المسلم زمن الرسول ﷺ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة 2021.
- ابن حجر العسقلاني، التلخيص الحبير، (مؤسسة قرطبة، ط1، 1995)
- ابن حبان، محمد البستي (ت 354هـ)، روضة العقلاء، (ط 1، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، 2009).
- الدينوري، أبو محمد ابن قتيبة (276هـ)، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (دار الحديث ، مصر- 2006)، ج2، ص 209.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ) ، سير اعلام النبلاء، (مؤسسة الرسالة، بيروت-2001) .
- الذهبي، الكبائر، تح: حسان عبد المنان، (دار الخير للطباعة والنشر، القاهرة- 1995).
- الريشهري، محمد، العقل والجهل في الكتاب والسنة ، (الحديث للطباعة ،2000).
- سيف حاتم عبد علي ، رواسب الجاهلية واستمرارها في العقلية العربية حتى نهاية العصر الاموي، جامعة الكوفة، اطروحة غير منشورة، 2023.
- شوقي ضيف، (ت 2005م)، تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف، (ط 1، دار المعارف – مصر، 1960-1995).

- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت ٣٣٥هـ)، الأوراق قسم أخبار الشعراء، (شركة أمل، القاهرة - ١٤٢٥ هـ) .
- الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير(ت 310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، (دار المعارف المصرية، ط2، مصر).
- عزوز، محمد جساب، والجنابي، سعد كاظم، سياسة الامويين الاستبدادية تجاه الموالي دراسة تاريخية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد 13، العدد 4 ، عام 2023).
- العشماوي، محمد سعيد، الخلافة الاسلامية، (سينا للنشر، ط 2، القاهرة -1992).
- ابن العمراني، محمد ابن علي (ت٥٨٠هـ) الانباء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السامرائي (ط 1، دار الآفاق العربية، مصر،١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).
- العمري، احمد بن يحيى (ت749هـ)، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق: مصطفى مسلم، واخرون، (ط 1، المجمع الثقافي، ابو ظبي، 1424هـ)، ص 334.
- ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل ابن علي (ت ٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر، (ط1، المطبعة الحسينية المصرية).
- الكتبي، احمد بن شاكر بن أحمد (ت٧٦٤ هـ)، فوات الوفيات ، تح: احسان عباس (ط1، دار صادر – لبنان- ١٩٧٣).
- الكليني، محمد بن يعقوب (ت 329هـ)، الكافي، (مطبعة الخيام ، قم المقدسة- 1982).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت774هـ)، البداية والنهاية، (دار عالم الكتب، الرياض، 2003).
- محمد رسلان محمد نور، طارق لعجال، منطلقات الدولة العباسية وأثرها على الموالي وأهل الذمة (132-226 هـ / 750– 840 م)، مجلة الدراسات التاريخية والحضرية، جامعة تكريت، مجلد 4، العدد 22، 2012.
- المسعودي، ابو الحسن علي ابن الحسين (283 - 346 هـ/ 896- 957 م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحق: محمد محيي الدين ، (مطبعة السعادة ، مصر : 1958) .
- ابن المعتز عبد الله بن متوكل بن معتصم بن هارون الرشيد، (ت 296هـ)، طبقات شعراء المحدثين، تحقيق: عمر فاروق طباع، (ط 1، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت- 1998).
- ابن منظور، محمد ابن مكرم بن علي (711هـ)، لسان العرب ، تح: عبد الله علي واخرون(دار المعارف ، مصر، د. ت).
- المنفلوطي، مصطفى لطفي بن محمد لطفي بن محمد حسن لطفي (ت ١٣٤٣هـ)، كتاب النظرات، (ط 1، دار الافاق الجديدة، 1982)ج 2، ص 54 .
- نعيم، رناد سليمان، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الدولة العباسية من خلال مصنفات ابي عثمان الجاحظ، رسالة ماجستير غير منشورة، اشراف عدنان ملحم، جامعة النجاح الوطنية فلسطين، 2021،
- النويري، أحمد ابن عبد الوهاب ابن محمد ابن عبد الدائم البكري (ت 733هـ)، نهاية الارب في فنون الادب، (وزارة الثقافة والارشاد القومي المصرية- 1423هـ) .
- الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام (157- 224 هـ /774 - 838 م) ، كتاب النسب، تحقيق مريم محمد خير الدرع، (ط1، دار الفكر، بيروت، 1989).

المصادر الاجنبية

- جهانسوز، محسن، ابو مسلم امين ال محمد، نشرية دانشكده ادبيات تبريز، سال سوم، سال 1329، شماره 21).
- پروين تركمنى آذر، جايگاه خليفه و فرمان روايان ايرانى در تاريخ نوشته هاى ايرانيان (از آغاز دوره اسلامى تا سقوط خلافت عباسى)، جستارهاى تاريخى سال دوم پاييز و زمستان ۱۳۹۰ شماره ۲ (پياپى ۴).

- Anas al-msaryLateef K. Mohammd, Parties, gatherings of people and their events in the palces of the Abbasid Caliphs (132-656 AH / 750-1258 AD), University of Anbar, 2023.
- Fatima Rhorchi, Muslm caliphs and homosexualiity: Al-Amin (787-813) and al-Hakam 2 (915-976)., 2024, Publisher: Manchester University Press.. Université Moulay Ismaïl, Meknes, Morocco.
- Ismail Osman Sid Ahmed, The reign of Mu'tasim (218-227/833-42), Thesis presented for Degree of PH.D, in Unversity of London.
- Mathieu Tillier ،Judicial Authority and Qāḍīs' Autonomy under the Abbasids ،4 May 2014'Informa UK Limited.
- Tillier, Mathieu ،Vivre en prison à l'époque abbassideKJournal of the economc and social history of the OrientK :2009.
- Wina Arsita ،Perisi Nopel ،Ellya Roza ،Absolutism of The Caliphate During the Abbasid Dynasty ،12 May 2024 ,Pusdikra-Publish.